الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١٠٢
- الإثنين
- ٢ رمضان ١٤٤٦ هـ.ق
- ٣ مارس ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

إنتاج أسلحة الدمار الشامل من منظور فقهي إسلامي
القواعد الفقهية والدليل العقلي نموذجاً
▪بقلم: الدكتور علي ناصر
٣

سماحة المرجع النجفي (دام ظله)
خلال استقباله للسفير الإيطالي:
يؤكّد رفضه تهجير الفلسطينيين عن أرضهم
١

قال رسول الله ﷺ:

«أَيُّهَا اَلنَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ ... وَ هُوَ شَهْرُ اَلْمُوَاسَاةِ وَ هُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اَللَّهُ فِي رِزْقِ اَلْمُؤْمِنِ فِيهِ.»

المقنعة، ج١، ص٣٠٦

كلمة رئيس التحرير

رمضان؛ مائدةُ السَّماءِ وروضةُ القلوب

رمضانُ شهرٌ تهبُّ نسماتُهُ من السَّماء، فتُنعشُ الأرواحَ الظامئةَ، وتغسلُ القلوبَ المُعبَّرةَ بوابلِ الرحمةِ والمغفرة. إنّهُ قافلةُ نورٍ تهبطُ على الأرضِ في لياليها الحالكة، فتُضيءُ دروبَ التائهين، وتفتحُ لهم أبوابَ الهدايةِ والرُّشد. لحظاتُه درٌر ثمينةٌ، تتلألأُ على عقدِ الزمان، وكلُّ نفسٍ فيهِ معطَّرٌ بذكرِ اللهِ وحبِّه.

رمضانُ هو الشهرُ الذي انهمرَ فيهِ القرآنُ كالمطرِ على أرضِ القلوبِ، فأنبتَ فيها سنابلَ الهدى، وأرسى فيها شجرَ المعرفةِ الذي يُظلِّلُ العقولَ الحائرةَ، ويمنحُها الثَّمرَ الطيبَ من الحكمةِ والبصيرة. وليالي القَدرِ فيهِ هي ليالٍ تهبطُ فيها الملائكةُ زرافاتٍ ووحدانًا، لتجعلَ الأرضَ روضةً من الذِّكرِ والتَّسبيحِ، وتفتحَ أبوابَ السماءِ للدُّعاءِ المتضرِّعِ من القلوبِ المنيبة.

لكنَّ رمضانَ ليسَ مجردَ شهرٍ للعِبادةِ الفرديَّةِ، بل هو جسرٌ تمتدُّ عليهِ القلوبُ، فتتَّصلُ ببعضِها البعضِ في أسمى معاني الإخاءِ والمحبَّة. حينَ يصومُ الإنسانُ، يشتعلُ العطشُ في جوفِهِ، ليُدركَ بحواسِّهِ قبلَ عقلِهِ كيفَ يعيشُ المحرومونَ والمساكينُ. والجوعُ يُصبحُ مرآةً يرى فيها وجهَ الفقرِ الحقيقي، فيبسطُ يدهُ بالكرمِ، ويفتحُ قلبَهُ بالرَّحمةِ والإحسان.

وفي هذا الشَّهر، يتحوَّلُ المجتمعُ إلى بستانٍ مزهرٍ، تمتدُّ فيهِ جذورُ التَّكافلِ، وتُزهرُ أغصانُ التَّراحمِ، وتُثمرُ أيادي البذلِ والعطاء. موائدُ الإفطارِ لا تقتصرُ على الخبزِ والماء، بل تمتدُّ بفيضِ المحبَّةِ والخير. دموعُ النَّدمِ عندَ أبوابِ المغفرةِ، وابتساماتُ الإحسانِ على وجوهِ المتصدِّقينَ، قطراتٌ زكيَّةٌ من زلالِ هذا الشَّهرِ العظيم.

ما أجملَ أن لا نقفَ عندَ حدودِ السَّحَرِ، ولا نكتفي بالقيامِ والدُّعاءِ، بل نفتحُ قلوبَنا للآخرينَ، ونمدُّ أيادينا بالعونِ، ونُحيلُ رمضانَ إلى موسمِ خيرٍ يتدفَّقُ في كلِّ درٍب وزاوية. رمضانُ نبعٌ زلالٌ في صحراءِ الرُّوحِ، وطوبى لمن نهلَ من مائهِ، وحملَ معهُ نداوتَهُ في رحلةِ العمرِ كلِّها.

■ سماحة المرجع النجفي (دام ظله) خلال استقباله للسفير الإيطالي: يؤكّد رفضه تهجير الفلسطينيين عن أرضهم

الحوزة - استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في مكتبه المركزي بالنجف الأشرف، السفير الإيطالي لدى العراق السيد نيكولو فونتانا. و خلال اللقاء، تناول سماحة المرجع النجفي (دام ظله) عدة قضايا مهمة، أبرزها القضية الفلسطينية، حيث أكّد رفضه القاطع لمحاولات تهجير الفلسطينيين عن أرضهم غزة إلى أيّ مكانٍ آخر في العالم، و وصف العدوان الإسرائيلي على غزة بأنه يهدف إلى تدمير المنطقة و قتل الناس. كما دعا سماحته (دام ظله) الدول الأخرى إلى تقديم الدعم لغزة، مشيداً في الوقت نفسه بالمقاومة و قادتها، و خصوصاً السيد حسن نصر الله الذي كان ثابتاً قوياً دافع عن قضايا الإنسان الحر. كما أكّد سماحته (دام ظله) على أهمية مسجد الكوفة، معتبراً إياه المسجد الأكبر الذي كان يُدرّس فيه العلم منذ أكثر من اثني عشر قرناً حيث كانت الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية في زمن أمير المؤمنين عليه السلام.

من جانبه، عبَّر السفير الإيطالي عن شكره و تقديره لسماحة المرجع النجفي (دام ظله) على استقباله و نصائحه القيمة، مؤكّداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات مع العراق في مختلف المجالات.

■ حفل إزاحة الستار عن أعمال مركز «موضوعات الأحكام الفقهية»

الآفاق- أقيم في ٢٧ شعبان ١٤٤٦هـ بقاعة الاجتماعات التابعة لدائرة التبليغ الإسلامي في قم حفل لتقديم تقرير عن عقد من نشاطات مركز موضوعات الأحكام الفقهية وإزاحة الستار عن ١٠ أعمال ومشاريع بحثية جديدة للمركز. أشار حجة الإسلام والمسلمين حميد ملكي (نائب مدير الحوزة العلمية في قم) إلى سرور قائد الثورة الإسلامية بعمل المركز، وهو أمر نادر حسب تعبيره. وقال: أنه أكد القائد أن هذا العمل كان يجب أن يبدأ منذ سنوات، حتى قبل انتصار الثورة الإسلامية. استذكر ملكي تصريح الإمام الخميني بأن الاجتهاد لا يقتصر على المصادر الأربعة التقليدية (العقل، الإجماع، الكتاب، والسنة) بل يجب أن يأخذ في الاعتبار عنصري الزمان والمكان. وأشار إلى أن هذا المفهوم يتم متابعته بذكاء في مركز موضوعات الأحكام الفقهية. شدد ملكي على العلاقة بين الفقه والواقع العملي، وأن عدم معرفة الأحكام يجعل تطبيقها صعباً ثم أعطى مثالاً عن الحاجة لمعرفة دقيقة للأحكام الشرعية المتعلقة بالكائنات البحرية وأحكام الحلال والحرام فيها. أيضا أشار إلى تقليد قديم كان منتشراً بين العلماء والخطباء بذكر مسائل فقهية قبل بدء الخطب والدروس ودعا إلى إحياء هذا التقليد لأن حياة الناس مليئة بالمسائل الفقهية اليومية.

تأسس مركز موضوعات الأحكام الفقهية في عام ١٣٩١هـ.ش (٢٠١٢م) بموافقة مراجع التقليد العظام وقائد الثورة الإسلامية. أشار مؤسس المركز (حجة الإسلام والمسلمين فلاح زاده) إلى أهمية البحث في هذا المجال، وإلى أن الموضوعات الفقهية لا تزال تحتاج إلى مزيد من التنظيم المنهجي وتدوين أسسها النظرية. يمثل هذا الحفل تتويجاً لعقد من العمل في مجال توثيق وتطوير الأحكام الفقهية بمنهجية تراعي متطلبات العصر وتحديات الزمان والمكان، وفق توجيهات المرجعيات الدينية العليا.

■ العتبة الحسينية تقيم أضخم الفعاليات القرآنية في شهر رمضان

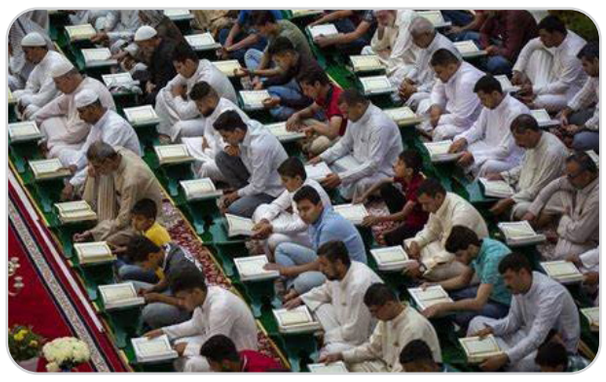

شفقنا- كشفت دار القران الكريم التابعة للعتبة الحسينية المقدسة برنامجها الرمضاني الخاص بالختمات القرآنية في كربلاء وعدد من المحافظات العراقية فضلا عن الختمات الخاصة بطلبة الجامعات .

وقال وسام نذير سالم الدلفي مسؤول مركز الاعلام القرآني في تصريح خص به وكالة كربلاء الان "مع حلول شهر رمضان المبارك أطلقت دار القرآن الكريم مشروعها القرآني الرمضاني بالإضافة إلى الإعلان عن أكبر ختمة قرآنية سيشهدها الصحن الحسيني الشريف والتي تقام يوميا بمشاركة نخبة من قراء العتبتين المقدستين".

وأضاف ان "الحائر الحسيني سيشهد ختمة رمضانية مركزية نسوية وتعد هذه الفعاليات إحدى المحطات الرئيسة ضمن المشروع القرآني الرمضاني السنوي الذي تتبناه دار القرآن الكريم، مبينا أن البرنامج" سيشمل أكثر من ١٦٠٠ ختمة جزء موزعة في مختلف مناطق كربلاء المقدسة فضلًا عن تنظيم فعاليات قرآنية في ١٦ محافظة عراقية في إطار جهود الدار لنشر نور القرآن الكريم وإيجاد بيئة دينية ترفد الساحة القرآنية".

وأشار الى ان "الفروع ستشهد أكثر من ٤٥ ختمة جزء قرآنية يومية وقد أتممنا جميع الاستعدادات اللوجستية المناسبة لتهيئة الأجواء القرآنية الملائمة للمشتركين والمستمعين لهذه التلاوات المباركة وتشرف على هذه المحافل وحدة المحافل القرآنية".

ونوه الى أن" أكثر من ٢٣ مؤسسة اكاديمية عراقية ستشهد إقامة ختمات قرآنية بإشراف مركز التعليم الأكاديمي منها جامعة كربلاء وجامعة بابل وجامعة القاسم والجامعة الإسلامية و كلية الإمام الكاظم وجامعة واسط وجامعة ذي قار ".

وختم الدلفي حديثه قائلا أن " دار القرآن الكريم قد حرصت من خلال وحداتها ومراكزها القرآنية على توفير أعلى مستويات التنظيم لهذه الفعاليات المباركة وتنطلق هذه الفعاليات بدءا من يوم الأحد الأول من رمضان وندعو جميع المؤمنين والزائرين للحضور والمشاركة في هذه الختمات القرآنية".

■ المؤتمر الدولي الثامن "سلمان ملتقى الأديان" يجمع ٤٠ دولة لمناقشة تحديات الهوية في عصر الغيبة

أخبار الشيعة - شهد مزار الصحابي الجليل سلمان المحمدي عليه السلام، أمس الجمعة ٢١ شباط ٢٠٢٥، انطلاق فعاليات المؤتمر الدولي الثامن تحت شعار "تحديات الهوية في عصر الغيبة"، والذي تنظمه الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين من مختلف دول العالم.

أوضح أن المشرف العام على المؤتمر، الأستاذ حسن هادي عليوي الجبوري، استهل كلمته بتأكيد دور مزار الصحابي سلمان المحمدي في تعزيز مفاهيم التسامح والتعايش السلمي بين مختلف الأديان. كما ألقى الأستاذ حسين اللامي، الوكيل الديني والثقافي في ديوان الوقف الشيعي، كلمة نيابة عن رئيس الديوان، أشار خلالها إلى أهمية الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية في ظل التحديات الفكرية المعاصرة.

ثم تناول المهندس علي صاحب جبر الجبوري، الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة، الحديث عن الجهود التنظيمية الكبيرة التي بُذلت لإنجاح المؤتمر، بينما ألقى سماحة السيد علاء الدين الحسني كلمة اللجنة التحضيرية، مؤكدًا على أهمية هذا الملتقى في جمع المفكرين لتعزيز القيم الدينية المشتركة. كما شهد المؤتمر ندوة حوارية ضمت ممثلين عن مختلف الأديان، حيث تم بحث سبل تعزيز التفاهم والتعاون بين الأديان لمواجهة التطرف الفكري وترسيخ مبدأ الاحترام المتبادل.

وبين انطلقت الجلسات البحثية التي تناولت مواضيع متعددة، منها التحديات الفكرية في عصر الغيبة ودور المراكز الدينية في تعزيز السلم المجتمعي، في ثلاث قاعات تحمل أسماء شخصيات إسلامية بارزة. وقد قدم المؤتمر أكثر من ١٠٠ بحث علمي من ٤٠ دولة.

واختُتمت فعاليات المؤتمر بتوزيع الهدايا التقديرية على أعضاء اللجنتين التحضيرية والعلمية، وتكريم الباحثين المشاركين. كما أوصى المشاركون بضرورة استمرار المؤتمر وتطويره في السنوات القادمة مع التوسع في المحاور البحثية، ليظل هذا الملتقى أحد الأعمدة الفكرية للحوار الإنساني عبر الحدود.

سيماء الصالحين

كمّ الجبّة

«في إحدى السنوات قامت زوجة الوحيد البهبهانيّ، مجدّد علم الأصول، بتهيئة جبّة له في فصل الشتاء. وفيما كان، عند الغروب، متوجّهاً إلى المسجد للصلاة، أسرع أحد الأوباش حافياً وقد خلع قبّعته، وقال للوحيد: «ليس عندي قبّعة. البرد شديد جدّاً، ساعدني بأيّة طريقة». قال له الوحيد: «هل معك سكّين؟»، قال: «نعم»، فأخذ منه السكّين فوراً وقطع كمّ جبّته، وقال له: «ضَعْ هذه على رأسك ريثما يمكن تهيئة شيء لك غداً». ثمّ ذهب إلى المسجد وأدّى الصلاة. وعندما رجع إلى المنزل رأت زوجته أنّ جبّته بلا كمّ، فتألّمت كثيراً وقالت بغضب: «لقد تعبت كثيراً حتّى هيّأت لك هذا الثوب وقد فعلت به ما فعلت قطعت كمّه؟». كثيراً ما كان الوحيد يتقبّل الصلاة والصوم الاستئجاريَّين ويؤدّيهما ويعطي أجرتهما لتلامذته الفقراء كالمحقّق القمّيّ.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٦٢

كلمات للحياة

قال آية الله الشيخ جعفر الكبيرﷺ في كشف الغطاء وفي مورد بيان فضيلة الصوم:

[الصوم هي] من جملة الأركان التي بنيت عليها فروع الاسلام والايمان ويمتاز عن باقي العبادات بأنه القاطع للشهوات، المضعف للقوة الحيوانية عن طلب الملاذ المحظورات وللقوة السبعية عن البطش بالمؤمنين والمؤمنات، المقوى للقوة الملكية بتصفية النفس من شوائب الكدورات، الكاسر للقوة الشيطانية عن طلب الكبر والرياسات، المقرون بخلاء المعدة الذي هو من أعظم الرياضات التي كادت توصل إلى العلم بالمغيبات، الباعث على إعطاء الصدقات ورقة القلب على الفقراء عند المجاعات، المذكر لجوع الآخرة وعطشها يوم العرض على رب السماوات، المعرف لمقدار النعم، الباعث على الشكر على ممر الأوقات، المجرد للعبادة بترك ملاذ الحيوانات...

صدر حديثاً

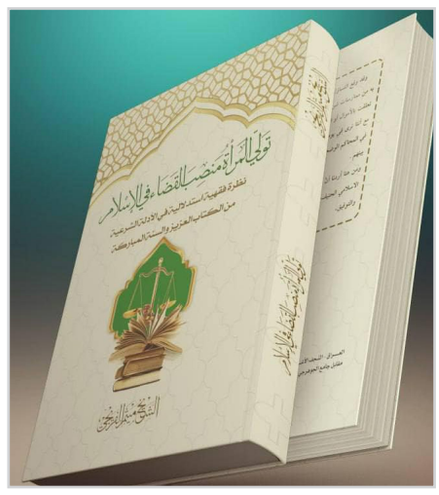

تولّي المرأة منصب القضاء في الاسلام

صدر حديثا كتاب (تولّي المرأة منصب القضاء في الاسلام) نظرة فقهية استدلالية في الأدلة الشرعية من الكتاب العزيز والسنة المباركة .

فقد وقع التساؤل كثيراً: ما حكم تصدّي المرأة لمنصب القضاء وما يتعلق به من ممارسات شرعية تقود الى فض النزاعات وحسم الخصومات سواء تعلقت بالأموال أو الحقوق أو الاعراض أو الدماء ونحو ذلك؟

مع أننا نرى في يومنا الحاضر تصدّي الكثير من النساء لهذا المنصب الحساس في المحاكم الوضعية وفي اغلب الدول الاسلامية وغيرها، بل عاد مألوفا ذلك بينهم ومن هنا أردنا أنْ نقف في هذا البحث الفقهي الاستدلالي على موقف الدين الاسلامي الحنيف من هذا التساؤل مع بيان الادلة الشرعية عليه، ومن الله العون والتوفيق.

ميثم الفريجي
٣ شعبان ١٤٤٦ هـ
النجف الأشرف

مقالة / الجزء الأول

مدرسة العلامة العسكري الفكرية

السيد سامي البدري

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطاهرين

■ تمهيد:

قبل ان نبدأ بعرض معالم مدرسة العلامة العسكريﷺ الفكرية لا بد من عرض جملة أمور:

الأمر الأول: ان العالِم المتخصّص في الفكر الاسلامي والفقه الاسلامي هو الباحث المسلم الذي يعتمد المصادر الاسلامية في الاستنباط والدراسة وهي الكتاب والسنة.

وقد استقرت المصادر الاسلامية منذ منتصف العهد العباسي الى صنفين:

الصنف الاول: صنف يعرف بالكتب الاربعة الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار وقد غلبت تسمية الذين يعتمدونها ويجعلونها المرجع الاساس الى جنب القرآن في معرفة العقائد التفصيلية واستنباط الفقه بـ (الشيعة).

الصنف الثاني: صنف يعرف بالكتب الستة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن ابي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة) وقد غلبت تسمية من يعتمدها ويجعلها المرجع الاساس الى جنب القرآن الكريم في معرفة العقائد التفصيلية واستنباط الفقه بـ (اهل السنة).

وليس من شك ان هذه التسمية (اهل السنة والشيعة) غير دقيقة وغير كافية في التعريف بالفرق بين المدرستين والاتجاهين، لان التسنن كمفهوم يراد به التقيد بسنة النبيﷺ وعدم تجاوزها الى غيرها، والتشيع لأهل البيتﷺ كمفهوم يراد به محبتهم وعدم معاداتهم كلاهما مما أمر به الله ورسوله، وكل مسلم عليه ان يكون متبعا لسنة الرسول وان يكون محبا لأهل البيت غير مبغض لهم، ومما لا شك فيه ان المتدينين من المسلمين اليوم بكل طوائفهم يحرصون على اتباع ما امر الله ورسوله من محبة اهل البيت والاخذ بسنن رسولهﷺ.

ان من عُرِف بالشيعة يحاولون ان يحققوا الاتباع للسنن من خلال ما ورد في الكتب الاربعة ونظائرها من كتب الحديث السنية التي يعتبرونها المصادر المعتبرة في السنة الصحيحة لإيمانهم بان مؤلفي هذه الكتب قد بذلوا جهدهم في تنقية الحديث ولتأثرهم بما كتبه مؤرخوا السلاطين وما رواه محدثوهم عن الشيعة حملة رواية أهل البيتﷺ من تشويه لهم ولتاريخهم.

الأمر الثاني: ان كثيرا من الخلافات الفكرية والتاريخية والتفسيرية والفقهية بين السنة والشيعة مرده الى كتب الحديث وكتب التاريخ التي كتبت منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن الخامس الهجري. وليس من شك ان أهم خطوة في المنهج العلمي في بحث هذه الخلافات هو دراسة الاحاديث والاخبار التي تستند اليها وتقييم رواتها، وكثير من المسائل الخلافية يتبين الحق فيها بهذ النوع من الدراسة.

الامر الثالث: تبنى المؤرخون وكثير من المتكلمين في العهد العباسي ان التشيع أصله عبد الله بن سبأ يهودي من صنعاء أسلم على عهد عثمان، وتبنوا ايضا فكرة ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن. وليس من شك ان كلا الامرين غير صحيح في حق الشيعة، ان مؤسس الشيعة هو الله تعالى ورسوله، وهم يؤمنون تبعا لقول الله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) الحجر/٩ نعم حرف تفسير القرآن.

■ ما المراد بمدرسة العلامة العسكري الفكرية:

نريد بالمدرسة الفكرية للعلامة العسكري الجهد العلمي الذي بذله لخدمة مدرسة أهل البيتﷺ ويتمثل بالكتب والبحوث والمشاريع العلمية التي قدمها في هذا السبيل وهي بحوث يمكننا تقسيمها الى ما يلي:

أولا: بحوث استهدفت اثبات حجية مصادرالسنة النبوية وكتب الفقه عند الشيعة ووثائقية روايات أهل البيتﷺ وكون كتبهم التي كانوا يحدثون منها كتبت بخط علي وبإملاء النبيﷺ مضافا الى عصمتهم وطهارتهم.

ثانيا: بحوث استهدفت دفع شبهات لاحقت التشيع تاريخيًا وحدَّت من انتشاره وأهمها ربط نشأة التشيع بعبد الله بن سبأ والقول بتحريف القرآن.

ثالثا: بحوث اسلامية متنوعة:

منها توضيح مصطلحات العقائد الاسلامية، ومنها دراسة عوامل تحريف سنة النبيﷺ من بعده وكيف وقف الائمة من أهل البيتﷺ في مواجهتها وكيف حافظوا على سنة النبيﷺ الصحيحة في المجتمع، ومنها لفت نظر الباحثين بعمق الى كتابات الزنادقة التي شوهت تاريخ الاسلام وعقائده من قبيل كتابات الزنديق سيف بن عمر في تثبيت فكرة ان الاسلام انتشر بالسيف، ومنها اثبات قضايا فقهية مهمة من قبيل بحثه في اثبات خمس الفوائد في عصر النبيﷺ وغيرها من المسائل، ومنها بيان الحق في قضايا تاريخيّة مهمة ترتبط بسيرة النبيﷺ واهل بيتهﷺ والصدر الاول من تاريخ الاسلام.

بحث العلامة العسكري ما يتصل بالمحور الاول في كتابه الجزء الثاني من معالم المدرستين الفصل الرابع من البحث الثاني، والجزء الثالث من معالم المدرستين البحث الخامس بكل فصوله. وبحث ما يتصل بالمحور الثاني في كتابه عبد الله بن سبأ بمجلداته الثلاثة، وبعض فصول كتاب خمسون وماة صحابي مختلق بمجلداته الثلاثة. وبحث ما يتصل بالمحور الثالث في بقية كتبه وهي كتاب القرآن وروايات المدرستين بمجلداته الثلاثة، وكتاب عقائد الاسلام بمجلديه، وكتاب احاديث ام المؤمنين عائشة بمجلديه، وكتاب دور الائمةﷺ في احياء الدين بحلقاته الاربعة عشر، وكتاب عقائد الاسلام من القرآن الكريم بمجلديه، واحاديث ام المؤمنين عائشة بمجلديه. مضافا الى كتابي عبد الله بن سبأ وخمسون وصحابي مختلق.

■ خصائص بحوث العلامة العسكري:

١. اعتمد العلامة العسكري منهج نقد سند الرواية ومقارنتها بغيرها في كثير من ابحاثه وكان هذا هو السر وراء جدة الكثير من ابحاثه.

٢. اتسمت بحوثه بالحيادية في العرض وقد استقبلت من قبل علماء السنة ومثقفيهم وافادوا منها كثيرا.

٣. كان الباعث المهم الذي يدفعه للبحث هو محاولته التعرف على سنة النبيﷺ الصحيحة للعمل بها وهي مطلب مهم لكل مسلم، وجاءت دراساته المذهبية بهذه الروح حين سلط الضوء على جهود الائمةﷺ من اهل البيت في حفظ السنة النبوية ونشرها.

٤. وفي ضوء هذه الخصائص تكونت له رؤية خاصة رائدة في قضية الوحدة الاسلامية سيأتي الحديث عنها.

■ الجديد في بحوث العلامة العسكري:

قدمت بحوث العلامة العسكري للساحة العلمية الاسلامية كشوفات جديدة في حقل العقائد والحديث والتاريخ والفقه حين كشف عن زيف مصادر وروايات كانت موضع ثقة لدى الباحثين الى عصر قريب ولعل ابرز واخطر عمل علمي اسلامي على الاطلاق هو ما قام بهﷺ من دراسة روايات سيف بن عمر التميمي التي نشرها باسم عبد الله بن سبأ وخمسون ومأة صحابي مختلق حيث كشفت عن اكثر من مأة وخمسين صحابي مختلق ورواة مختلقين وحوادث تاريخية مختلقة انتشرت في امهات المصادر التاريخية الاسلامية مضافا الى اثبات اسطورية عبد الله بن سبأ التي حاول خصوم الشيعة ومن تاثر بهم ان يجعلوه مؤسس التشيع.

وثاني عمل علمي كبير قام بهﷺ هو الرد على فِرية إحسان الهي ظهير ومن حذا حذوه باتهام الشيعة بالقول بتحريف القرآن استنادا الى ما يفهم من بعض روايات وردت في كتاب الكافي وما اورده الشيخ النوري رحمه الله في كتابه فصل الخطاب واورد احسان الهي ظهير الف حديث شيعي تؤكد بزعمه اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وقد درس العلامة العسكري اسانيد كل هذه الاحاديث وبين القول الفصل فيها وهي دراسة لم يسبقه احد الى مثلها بهذا التفصيل وتلك الشمولية. وقد افرزت دراسته للقرآن هذه اراء جديدة قيمة في حقل علوم القرآن.

تتبع

المصدر: مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني

شهداء الفضيلة

الشهيد العلامة
ميرزا محمد الكشميريﷺ

العلامة ميرزا
محمد الكشميريﷺ

ابن عنايت احمد خان الكشميري الدهلوي. قال صاحب « نجوم السماء» ما ملخص معناه انه كان من أجلاء المتكلمين وحذاق الأطباء، يقف الوصف دون تحديد فضله وصلاحه وسداده ويقصر الوهم دون مدى نبله وعلمه، وهو أجلى عن أي تعريف فلا يحد ولا يعرف.

أطراه سلطان العلماء السيد محمد (طاب ثراه) في بعض إفاداته بالعالم المدقق، والفاضل المحقق، العرّيف الاكمل، والتحرير الأبجل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والاصول، حافظ ثغور الملة القوية الجعفرية، قالع قاع البدع المحدثة ... .

أخذ الطلب عن الحكيم شريف خان والعلوم الدينية عن العلامة الحجة السيد رحم علي؛ مؤلف كتاب بدر الدجا وألّف صاحب « شذور العقيان» رسالة فارسية في أحوال المترجم وفيها أنه رأى أجوبة لبعض المسائل الفقهية من إفاداته بخطه يظهر منها أنه كان مجتهداً في الفقه، له كتاب «نزهة الأثنى عشرية» المطبوع بعض مجلداته، «تاريخ العلماء» كتاب مبسوط في الرجال،

«رسالة في علم البديع»، رسالة فارسية في علم الصرف، «نهاية الدراية»؛ شرح عربي على الوجيزة لشيخنا البهائي، «تنبيه أهل الكمال والانصاف على اختلال أهل الخلاف»، «ايضاح المقبل في توجيه أقوال»، رسالة فارسية في الفلسفة وغيرها من التأليف القيمة.

ونقل كيفية وفاته مؤلف الرسالة المذكورة عن الفاضل الكامل ميرزا مير علي خان الشاهجهان آبادي تلميذ المترجم. قال سمعته يقول: انه كان في نواحي دهلي أمير من اقارب السلطان وكان متعصباً جداً فلما انتشرت مصنفات العلامة المترجم في الاقطار طفق يتربص به الدوائر فأعيته الحيل للوقيعة فيه حتى تمارض أخيراً فارسل السلطان طبيباً اليه ليعالجه لكنه طلب من السلطان مباشرة المترجم لعلاجه فأمر السلطان بذلك،

لكن المترجم إعتذر واستعفاه عن مباشرة أمره فلم يقبل منه.

فاذ علم أنه لا ندحة له من التصدي للمعالجة تعباً للسفر وكان يقول ويكرر «قد دعاني داعي الأجل في هذا السفر» وكان كذلك فقد غدره الرجل الشقى وقتله مسموماً فاحتذى مثال ائمته الاطهار صلوات الله عليهم. قيل في تاريخ وفاته بالفارسية « در شيونش به گريه بگو وا محمدا»، وهى سنة ١٢٣٥.

المصدر: العلامة الأميني، شهداء الفضيلة، ص ٣٢٤-٣٢٥

علماء وأعلام

آية الله السيد محمد كلانتر الموسوي قدس سره

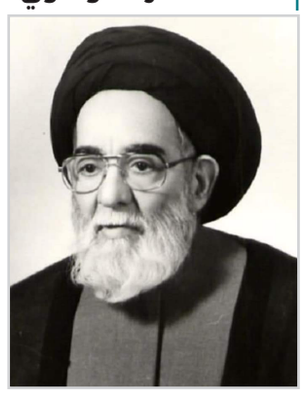

■ ولادته

ولد في العاشر من ذي الحجّة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف بالعراق.

■ دراسته وتدريسه

نشأ السيد عليه الرحمة وترعرع في بيت علم وفقه وتقوى وتربى تربية إسلامية قويمة في أجواء القداسة بجوار مولى الموحدين أمير المؤمنين سلام الله عليه . فوالدة السيد سلطان كان من اسرة عريقة فيها العلماء والعرفاء ، ووالدته العلوية كريمة السيد محمود المرعشي من احفاد السيد الشهيد نور الله المرعشي المعبر عنه بـ(الشهيد الثالث) .

درس السيد عليه الرحمة المقدمات والسطوح العالية تتلمذ مدة من الزمان على يد كبار علماء النجف الأشرف كالشيخ صدر الدين البادكوبي وغيره من العلماء، وقد حصل على عدة إجازات علمية في الاجتهاد فكان أولها في عام ١٣٦٢هـ. وفي سنة ١٣٨٢هـ أسس السيد عليه الرحمة "جامعة النجف الدينية" والتي تعتبر أكبر مدارس النجف الأشرف على الإطلاق تحتوي على مكتبة كبيرة مكونة من طابقين ومسجداً كبيرا.

■ من أساتذته

١ـ الشيخ صدرا البادكوبي، ٢ـ السيّد عبد الهادي الشيرازي، ٣ـ السيّد أبو القاسم الخوئي، ٤ـ السيّد حسن البجنوردي، ٥ـ السيّد علي السيّد محمّد الخلخالي، ٦ـ السيّد محمود الشاهرودي، ٧ـ السيّد عبد الأعلى السبزواري، ٨ـ السيّد علي القوجاني، ٩ـ الشيخ ذبيح الله القوجاني.

■ من تلامذته

١ـ السيّد علي السيّد إبر اهيم الخراساني، ٢ـ الشيخ مهدي الشيخ أحمد الأنصاري، ٣ـ السيّد علي الهادي السيّد محمّد تقي الجلالي.

■ من نشاطاته في النجف

١ـ مؤسّس جامعة النجف الدينية عام ١٣٨٢هـ وعميدها، والتي تُعتبر أكبر مدارس النجف الأشرف، تحتوي على مكتبة كبيرة مكوّنة من طابقين، ومسجداً كبيراً.

٢ـ أصدر مجلّة دراسات إسلامية عام ١٣٨٤هـ، صدر منها أربعة أعداد واحتجبت، كتب فيها بحوثاً إسلامية قيّمة.

■ من مؤلّفاته

١ـ دراسات في أُصول الفقه ـ شرح على كفاية الأُصول ـ (٤ مجلّدات)، ٢ـ البداء عند الشيعة الإمامية، ٣ـ كتاب الإرث، ٤ـ كتاب الزكاة، ٥ـ أعلام الرجال في كتاب المكاسب، ٦ـ تاريخ الشيعة الإمامية، ٧ـ مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح.

■ من تحقيقاته

١ـ تحقيق وتعليق على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري (١٧ مجلّداً)، ٢ـ تحقيق وتعليق على الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني (١٠ مجلّدات)، ٣ـ تحقيق وتعليق على جامع السعادات للشيخ النراقي (٣ مجلّدات)، ٤ـ تحقيق شرح التجريد للعلّامة الحلّي، ٥ـ تحقيق تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي، ٦ـ تحقيق كتاب المصابيح للسيّد بحر العلوم.

■ وفاته

وبعد مسيرة طويلة حافلة اجاب داعي ربه الكريم في ليلة الجمعة الثاني من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٠هـ وهو متوجه إلى صلاة الجماعة ودُفِن في المقبرة الخاصة في جامعة النجف الدينية والتي أعدها لنفسه في حياته.

• مقالة / الجزء الثاني والأخير

إنتاج أسلحة الدمار الشامل من منظور فقهي إسلامي

القواعد الفقهية والدليل العقلي نموذجاً

•بقلم: الدكتور علي ناصر

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ ثانياً-الدليل العقلي:

أ- أهمية الدليل العقلي:

يرى بعض العلماء أن الأحكام الشرعية توقيفية، بمعنى أنه ليس للعقول فيها مسرح، بل المرجع فيها إلى الكتاب العزيز، والسُّنَّة المطهرة. أضف إلى ذلك أن هناك الكثير من العلوم، التي تتفرَّع منها علوم أخرى، وهي تزداد سعةً وعمقاً مع مرور الزمن، بحيث يعجز الإنسان عن الإحاطة بها إحاطةً تامةً، أو شاملةً، إذ أصبح في كل علم تخصصات عديدة. زد على ذلك أن عقل الإنسان قاصر عن إدراك الكثير من الأمور، ومنها "ماهية الروح"، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾.

وهكذا نرى أن الله تعالى ذكر العقل في مواضع كثيرة في كتابه العزيز. ولا تخفى أهمية العقل على أحد، فقد حثَّ القرآن الكريم- وهو أهم مصدر من مصادر استنباط الأحكام الشرعية- الناس على استعمال عقولهم، ليعرفوا الله من خلال ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

ويوجه الله تعالى اللوم والتأنيب لشريحة من الناس لا ينظرون إلى روعة الخلق من حولهم، ولا يتفكرون في خلق الله، ولا يأخذون العِبر، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

ب- الإدراك العقلي:

وهكذا نرى أن الله تعالى ذكر العقل في مواضع كثيرة في كتابه العزيز، وبيَّن أهميته في حياة الإنسان، فهو رسول باطن، ونعمة إلهية تُعطي للوجود معناه، ولكن ذلك لا يعني أن العقلَ يستقلُّ في إدراك الأحكام وملاكاتها، بل يُدرك الملازمة بين الحكم الثابت شرعاً، أو عقلاً، وبين حكم شرعي آخر، كحكمه بالملازمة بين الواجب ومقدمته. ونلفت إلى أن الأصوليين قسموا المقدمة إلى قسمين:

١- المقدمة الوجوبية، وهي ما يتوقف عليها نفس الوجوب، بأن تكون شرطاً له، ومثالها الاستطاعة بالنسبة إلى الحج، والبلوغ، والعقل، بالنسبة إلى التكليف، ويسمى الواجب بالنسبة إليها، الواجب المشروط.

٢- المقدمة الوجودية، وهي ما يتوقف عليها وجود الواجب، فيكون الوجوب بالنسبة إليها مطلقاً، فلا بد من تحصيلها كمقدمة لتحصيله، ولا شك أن المقدمة الوجودية هي مدار بحث الوجوب.

ونبدأ بمسألة وجوب مقدمة الواجب، فإذا كان الإتيان بالواجب يتوقف على حصول مقدِّماته، كالوضوء بالنسبة إلى الصلاة، والسفر بالنسبة إلى الحج، فلا بد للإنسان العاقل من تحصيل تلك المقدمات التي هي عبارة عن علل، أو شروط، أو رفع موانع. فالعقل لا شك يحكم بوجوب مقدمة الواجب، أي يدرك لوازمها، وقد أجمع الأصوليون على هذه اللابُدِّيَّة العقلية للمقدمة التي لا يتم الواجب إلا بها. ولكن هل يحكم أيضاً بأنها واجبة عند المولى الذي أمر بالواجب الذي يتوقف عليها؟ لقد كثرت الأقوال والنقاشات في المسألة، وليس المقام مناسباً لمناقشتها، فوجوبها العقلي كافٍ لتحريك المُكَلَّف باتجاه الإتيان بها، ومع فرض وجود الداعي في نفس المُكَلَّف للإتيان بكل ما يتوقف عليه المأمور به تحصيلاً له، لا تبقى حاجة إلى داع آخر من قِبل المولى لأنه عبث ولهو، بل يمتنع ذلك ويستحيل لأنه تحصيل للحاصل.

ج- الدليل العقلي على الحرمة:

لا شك أن الامتثال للأمر الإلهي في الإعداد للقوة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً يوجب علينا العمل على الأخذ بأسباب القوة ومنها أسلحة الدمار الشامل التي تُعَدُّ من أقوى أسلحة هذا العصر. والحصول على هذه الأسلحة إما أن يكون عبر شرائها وهو أمر صعب جداً حيث يُفرض حظر دولي كبير على بيعها، وإما عبر إنتاجها محلياً، وذلك بالاعتماد على قدرات الدولة الإسلامية الذاتية، ويمكن الاستعانة بخبراء من دول أخرى.

ولا بد لنا في هذا البحث الفقهي من الاستفادة من الدليل العقلي وحجيته، إضافةً إلى بعض المسائل الأصولية التي تدخل كقضايا كبرى في القياس المنطقي الذي سنعتمد عليه في الدليل العقلي لإثبات الحكم الشرعي في قضية إنتاج أسلحة الدمار الشامل. والدليل العقلي الذي سنستدل به على حرمة إنتاج أسلحة الدمار الشامل يُراد به تحريم ما هو قبيح عقلاً، على أن الحُسن والقُبح صفتان واقعيتان يُدركهما العقل.

ونلفت إلى أن هناك قياساً له حجية عقلية وهو قياس الأولوية، وهو ما كان اقتضاء الجامع فيه للحكم بالفرع، أقوى منه في الأصل. ومثاله ما ورد في الكتاب من النهي عن التأفف من الوالدين، القاضي بتحريم ضربهما، وتوجيه الإهانة إليهما. وبناء عليه، فإذا كان الإسلام يحرِّم الإضرار بالبيئة عبر رمي القاذورات، والقمامة، فمن باب أولى أن يحرِّم صنع واقتناء واستخدام أسلحة الدمار الشامل.

أضف إلى ذلك أن السنوات الأخيرة قد شهدت وعياً متزايداً، بأن بقاء الجنس البشري أصبح محفوفاً بأخطار كبيرة، بسبب تأثير الإنسان في البيئة. وبالتالي فإن الإضرار بالبيئة ظلم، والظلم قبيح عقلاً، وما قبَّحه العقل حرَّمه الشرع. فتكون المعادلات كالآتي:

■ المعادلة الأولى:

- القضية الصغرى: الإضرار بالبيئة ضرراً مُعْتَدّاً به، قبيح عقلاً.
- القضية الكبرى: ما يحكم العقل بقبحه يحكم الشرع بحرمته.
- النتيجة: الإضرار بالبيئة حرام شرعاً.

إن عملية إنتاج أسلحة الدمار الشامل تشوبها المخاطر الكبيرة والخطيرة على البيئة، وعلى البشرية جمعاء، فحتى لو اتخذت الدول المصنِّعة الاحتياط اللازم، يبقى احتمال وقوع كوارث بيئية ناتجة عن تسرُّب إشعاعات نووية مع الزمن أمراً واقعياً. فتكون المعادلات كالآتي:

■ المعادلة الثانية:

- القضية الصغرى: إنتاج أسلحة الدمار الشامل يضرُّ بالبيئة.
- القضية الكبرى: الإضرار بالبيئة حرام شرعاً.
- النتيجة: إنتاج أسلحة الدمار الشامل حرام شرعاً.

قد يُقال بأن جواز إنتاج أسلحة الدمار الشامل أمر مشروط ومقيَّد بأن لا يكون السعي لإنتاج هذه الأسلحة مضراً بالبيئة بحيث يلحق الضرر بالإنسان، حتى على مستوى الأجيال اللاحقة، أو بالحيوانات، أو بالنباتات. والأمر في هذه القضية يُرجع فيه إلى أهل الخبرة، والمقصود بهذا القيد أنّ الطبيعة ليست ملكاً شخصياً إذا نظرنا إليها بمجملها، بل هي ملك الإنسان، بما في ذلك الأجيال اللاحقة. وعنوان الضرر لا يختصّ بإلحاقه بمن هم أحياء اليوم، بل يصدق عرفاً أيضاً على الأجيال اللاحقة. فإذا كان في إنتاج هذه الأسلحة إنتاجاً لنفايات سامة تلحق ضرراً بالبيئة العامة للأرض، الأمر الذي يؤدي تدريجياً إلى إلحاق الضرر بالناس ولو على مستوى الأجيال القادمة، حَرُمَ الأمر. وفي سياق ذلك قد يسأل بعض الناس: هل أن إنتاج أسلحة الدمار الشامل يضر بالبيئة؟ والجواب أن صنع هذه الأسلحة يحتاج إلى القيام بتجارب مضرة بالبيئة كما هو معلوم.

وفي الختام نقول إننا لا نريد تشجيع صناعة الأسلحة النووية، فضلاً عن انتشارها، بل وندعو إلى التخلص منها، والقضاء عليها، وأقصى أمانينا أن يأتي يوم على الإنسان وقد خلت مخازن الجيوش من السلاح النووي، بل من كل أسلحة الدمار الشامل، لتعيش البشرية بأمن وسلام. ولكن لا بد لأمتنا أيضاً من امتلاك أسباب القوة، بل أسباب ردع العدو، التي تمكنها من الدفاع عن الإسلام والمسلمين، عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وأراضيهم ومقدساتهم، ولا قوة إلا بالله.

تمت

المصدر: مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الثالثة عشر ـ العدد ١٤٣ ـ (ـ محرم ـ صفر ١٤٣٥ هـ) كانون أول ـ ٢٠١٣ م)

• ملاحظة

الصيام مائدة الخلاص ومأدبة الإخلاص

•الدكتور علي هزيمة

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الصيام فريضة واجبة، أوجبها الله على المؤمنين، وقد أشار الله إلى هذه الفريضة المباركة بعبارة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَام﴾، وقد استُعمِلَت هذه العبارة (كُتِبَ) في التكاليف التي ترافقها مشقة، وقد يتشكّل في النفس منها نَفرَةً وتَكَلُّفًا.

وفي عبارة "كُتِبَ" إشارة القلادة، ولإشارتها سرٌّ خاص،كُتِبَ كما مَخَطُّ القلادةِ على جِيدِ الصائم التقِيّ؛ كُتِبَ، فصار لِزَامًا على المؤمن، كما يلزم العِقدُ والقلادة عنق الفتاة؛ والقلادةُ تفيدُ الزينةَ والجمال، وكذلك تنضوي كما الصيام في الوَلَهِ والعشق؛ ما أولَهَنا إلى ضيافةِ الله في شهرِ الله، اشتياق الصائم المجاهد في هَجير صحراءِ الغُربة، إلى بَرد سلسبيل ماء الحياة وسلامها.

كُتِبَ عليكم الصيام/كتب عليكم القصاص/كُتِبَ عليكم القتل /كتب عليكم القتال؛ وفي جميع ما كُتِبَ، يوجد نوع مشقة ومجاهدة، وصراع وكَدح، ويوجد تنقية وترقية، لتقودَنا إلى الترقية.

والصيام، نظيرُ كل التكاليف، يلحظُ قلبَ الإنسان ونفسه، فيستخدمَ الجوارحَ لكي تكونَ أقدامًا في المسير، وأيادٍ في الدفاع عن حريم النفس وحَرَم القلب.

ثم يتفرَّدُ الصيام في أنه ذُكِرَ بأنه كُتِبَ على الذين من قبل الإسلام؛ فهناك عباداتٌ غير الصيام كُتِبَتْ أيضًا على السابقين، لكن الصيام كان له هذا الامتداد في عالم التشريع، مشابهٌ للصلاة، وقد فسَّرَ بعض المفسرين، أن الصبر في آية الاستعانة؛ الصبر المقترن بالصلاة، هو من مصاديق الصوم، وهذا الصوم هو مع الصلاة، يعينان الإنسان في درب الإيمان، إلا أن الصبر ومنه الصوم، قد قُدِّمَ على الصلاة، وكان هو مورد المعية الإلهية، لعظيم دوره في جهاد النفس، وتطهيرها وتنقيتها؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

والصيامُ تثبيتًا للإخلاص؛ فما الصلة بين الصيام أو الصوم والإخلاص؟

الصيام، هو مُرابطة النفس في جبهة مجاهدة الرغبات ومكافحة النزوات، وتصفيتها من كل شوب وتنقيتها من كل عيب، لتصبح النفسُ كنَفْس الحَدَث، خاليةً من التعلّقات، يانعة طرية، رطبة وغضة، تمامًا كالأرض الصلصالية، العطشى لقطراتِ ماءِ السماء ووابلها.

الصيامُ هو تلك الشمس الحارقة لكل رغبة وتعلّق، ثم لكل حب وهوى، ثم لكل ما سوى الله؛ عندها تنضحُ ماؤك وتنضجُ ثمرتك، وتنمو بسلام، تنمو نماء البركة، ويسري الجود في أغصانك والكرم في جذعك، والعطاء في يَنعِك وأُكُلِك.

والصيام تثبيتًا للإخلاص، وما ظَنُّكَ بأرضٍ أظمأها هَجيرُ الشمس، وأجفاها نأيُ عُصارةِ سحابِ السماء، إلا أنْ رفعَتْ يداها بالدعاء، وأحنَتْ رأسَها بالرجاء، تستسقي عطاءَ الرب، وتستنزلُ شرابَ الحُب.

إنها أرضُ النفس التي حرَثَتها العبادة وفلَحَتها عَزماتُ الإرادة، فأضحتْ من صيامها هامدة، وأمسَتْ من صومها خاشعة، فأنزل الله عليها ماءَ رحمتِه، فاهتَزَت ورَبَت، وأنبَتت وعاشت؛ وما اهتزازُ أرضِ النفس بعدما ارتوت بماء الإفطار، بعد انقضاءِ نهار الطاعة، إلا صلاةٌ في محراب الليل، ورَبَتْ في أفئدة الطاهرين مناجاة سَحَر، وأنبَتَت رياحين مودة وزهور رحمة في بستان الحياة، ليكون نهار الصائم واحة حب وروضة عبادة، شلالُ حب وعطاء غير منقطع في وجود الحياة.

وهكذا، يكون الصيام "إسراء" على ناقة التقوى، ومع تحقق معنى الصوم ودوامه في النفس، يصبح عروجًا نحو الإخلاص؛ إخلاص في العبودية، وإخلاص في التوحيد، لندرك حينها الفلاح، وهنا نفهم الحديث القدسي: الصوم لي، «وأنا» أُجزي به.

المصدر: معهد المعارف الحكميّة

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١٠٢
الإثنين ٢ رمضان ١٤٤٦ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة/ الجزء الأول

إنجازات الحوزة العلمية بعد الثورة الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

خاص الاجتهاد: حققت الحوزات العلمية بعد الثورة الإسلامية تحولات عظيمة وإنجازات كبيرة ضاعفت من دور هذه المؤسسة في المجتمع. فبسبب الثورة الإسلامية، أصبح المراجع الدينية وكبار علماء الدين اليوم أهم مرجعية اجتماعية، ولهم التأثير الأكبر على سلوك الناس وقرارات العديد من المسؤولين في البلاد.

لقد جعل حضور رجال الدين في أكثر من ٥٠ مجالًا من مجالات الخدمات بعد الثورة، المؤسسة الدينية مؤسسة في خدمة الشعب والشباب والأكاديميين. تأسيس المئات من المؤسسات الكبيرة للتبليغ الديني على مستوى العالم، تحت إشراف العلماء والمراجع، هو من بركات الثورة الإسلامية في نشر الإسلام. إيفاد المئات من الدعاة و المبلغين الدينيين إلى جميع أنحاء العالم هو من التحولات التي تلت الثورة الإسلامية في نشر معارف أهل البيت عليهم السلام على يد الحوزات العلمية.

■ الحوزات العلمية ورجال الدين والتحولات الجذرية

في تنظيم وقيادة الثورة الإسلامية، تمكن رجال الدين الشيعة من قيادة أكبر حركة مناهضة للاستعمار ومناهضة للهيمنة ومطالبة بالعدالة في العالم في القرن الأخير، وكانت جميع التحولات الاجتماعية الشعبية والاستقلالية في القرنين الأخيرين بقيادة رجال الدين والحوزات العلمية. كما تفخر الحوزات العلمية بأنها كانت على الدوام حاملة لواء وحدة المذاهب الإسلامية ومنادية بالتعايش السلمي والتحالف بين جميع الأديان للدفاع عن حقوق الشعوب في مواجهة المستبدين العالميين.

لقد فتحت رجال الدين الشيعي الثوري، من خلال توجيه الحركة الثورية للشعب وتشكيل نظام قائم على الفقه، آفاقًا جديدة على المجتمع البشري العالمي. وقد وسعت الثورة الإسلامية، بعد قرون، النهج الفقهي الذي يقتصر على القضايا الشخصية إلى فقه شامل مؤثر في جميع مجالات الحياة.

بعد انتصار الثورة الإسلامية، انطلقت أهم حركات التحرر في العالم على أيدي خريجي حوزة قم، واليوم يقود رجال الدين أكبر الحركات الثورية في العالم. ومع انتصار الثورة الإسلامية العظيمة، ولأول مرة في التاريخ، أخرج الشعب بقيادة رجال الدين الشيعة في إيران، النضال من أجل العدالة ضد النظام الرأسمالي من دائرة الفكر العلماني، واكتسب هذا النضال المقدس هوية دينية.

رد الفعل الشديد والإجرامي للهيمنة العالمية على رجال الدين الثوريين، والقتل والسجن والنفي لأبرز خريجي الحوزات العلمية مثل آيات الله والحجج الإسلام الشهداء السيد محمد بهشتي، ومحمد صدوقي، والسيد علي أصغر دستغيب، والسيد أسد الله مدني، وأشرفي الأصفهاني، والسيد عباس الموسوي، والسيد محمد باقر الحكيم، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد عارف الحسيني، والمزاري، والشيخ باقر النمر، والشيخ علي سلمان، والشيخ عيسى قاسم، والشيخ راغب حرب، والشيخ الزكزكي، والشيخ البطوطي و... يدل على التأثير العميق لكفاءة وقدرة الحوزات العلمية في مواجهة المستبدين الدوليين وتهيئة الأرضية لتدمير الهيمنة العالمية الظالمة.

إن تشكيل نظام إسلامي قائم على الفقه الشيعي واستمرار هذا النظام لمدة أكثر من أربعين عامًا مع الحفاظ على جميع أصالته ومبادئه وقيمه الأساسية، على الرغم من المؤامرات التي لا نهاية لها والشاملة من قبل الأعداء الغربيين والشرقيين والإقليميين الكثيرين، قد فعّل القدرة العظيمة للفقه على بناء الحضارة وكشفها للجميع. وبعد انتصار الثورة الإسلامية، أدى ديناميكية ودخول الفقه الفعال في القضايا المبتلاة وجميع المجالات التي تحتاجها المجتمعات البشرية، وإصدار الفتاوى وتقديم النظريات المستقلة والمختلفة في التحدي العلمي والعملي مع العالم الغربي، إلى تسريع تقدم العلم في العالم.

لقد قامت الثورة الإسلامية، من خلال الخطاب وبناء المؤسسات اللازمة، بتفعيل علماء الدين في فروع العلوم الإنسانية المتخصصة، ووفرت الأساس النظري للتنظير والتحول الجذري في العلوم الإنسانية.

■ رجال الدين ودورهم في المجتمع والحكومة

قبل الثورة الإسلامية، لم يكن لمراجع الدين وكبار العلماء في قم والنجف أي دور في وضع السياسات

أو توجيه أو إدارة البلاد، ولم يُسمح لهؤلاء العظماء بإبداء آرائهم في هذه المجالات، بل إن أولئك الذين اتخذوا مواقف للدفاع عن استقلال البلاد وعزة الإيرانيين واجهوا السجن والنفي والتعذيب وحتى القتل. الإمام الخميني قدس سره وآية الله الشهيد سعيدي وآية الله الشهيد غفاري والمرحوم آية الله طالقاني هم من الأمثلة على هذه المواقف.

ولكن اليوم وببركة الثورة الإسلامية، أصبح المراجع الدينية وكبار علماء الدين اليوم أهم مرجعية اجتماعية، ولهم التأثير الأكبر على سلوك الناس وقرارات العديد من المسؤولين في البلاد، وقد استبدلت الثورة الإسلامية، من خلال الاستفادة من هذه القدرة العظيمة لتعالي البلاد، التعامل الإقصائي والمقصّر لرجال الدين في النظام السابق.

لقد وضعت الثورة الإسلامية رجال الدين والحوزات العلمية، الذين تم عزلهم بسبب المؤامرات الدولية المبرمجة وخاصة النظام السابق، في مركز الاهتمام والتطورات العالمية الكبرى. ومن علامات استمرار ثقة الناس برجال الدين في السنوات التي تلت الثورة، هو التصويت المباشر والعالي للمجتمع في الانتخابات لشخص يرتدي لباس رجال الدين.

بالرغم من أن عدداً قليلاً من رجال الدين قد ابتعدوا عن نمط الحياة الدينية، وتم استغلال ذلك من قبل وسائل إعلام العدو لخلق دعاية واسعة لتشويه سمعة المجتمع الديني بأكمله، فإن الغالبية العظمى من رجال الدين، بحمد الله، لا يزالون يحافظون على بساطة العيش والحياة بين الناس، ويشكلون النموذج الإسلامي للمجتمع. كما أن الزهد والعيش البسيط والنزاهة منقطعة النظير والمثالي لإمامي الثورة الإسلامية، الذي اعترف به الأعداء أيضاً، لم يسبق له مثيل بين قادة العالم، وهو وثيقة فخر لرجال الدين الشيعة في الحفاظ على الأصالة والابتعاد عن حب الدنيا.

إن أخذ زمام المبادرة في تنبيه الناس إلى ظلم واستبداد النظام الملكي، وعدم كفاءته، وخيانته للوطن، وارتمائه في أحضان الأجانب من قبل رجال الدين، وتحمل السجون والتعذيب والنفي والوقوف حتى حافة الشهادة لتحقيق مطالب الشعب الإيراني التحررية، هو شاهد على الدور المحوري لهذه الفئة الثورية في تشكيل وقيادة الحركة الإسلامية. كما أن نسبة شهداء رجال الدين إلى إجمالي المجتمع الديني هي أعلى نسبة شهداء بين فئات الشعب، وقد أظهر رجال الدين، من خلال تقديم ٤٣٠٠ شهيد، أنهم أكثر من غيرهم ملتزمون وعاملون بما يدعون الناس إليه.

إن الحضور الواسع لرجال الدين في جبهات المقاومة والدفاع عن الحرم وتقديم عشرات الشهداء من رجال الدين المدافعين عن الحرم، يثبت استمرار روح التضحية في هذه الفئة المتدينة في العقد الرابع من الثورة.

ولقد جعل حضور رجال الدين في أكثر من ٥٠ مجالًا من مجالات الخدمات بعد الثورة، المؤسسة الدينية مؤسسة في خدمة الشعب والشباب والأكاديميين.

تتبع

المصدر: مركز إدارة الحوزات العلمية في ايران باللغة الفارسية

مقالة/ الجزء الثاني والأخير

دراسة الأخلاق العملية وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية «على أساس مكتب أهل البيت عليهم السلام»

علي‌رضا مكتب‌دار؛ رئيس التحرير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

العدل هو أساس أي علاقة أو تعامل إنساني ناجح، ويُعتبر تطبيقاً مهماً للأخلاق العملية. العدل يعني إنصاف الآخرين وتجنب التحيز أو الظلم في الحكم عليهم، سواء في الأمور الشخصية أو العامة. قول الإمام الحسين عليه السلام: "كونوا أحراراً في دنياكم" (اللهوف، ج ١، ص ١٠٢) يحمل دعوة إلى التحرر من أهواء النفس والالتزام بالعدل في جميع المواقف. فالعدل يخلق الثقة بين الأفراد ويؤدي إلى بناء مجتمع قائم على القيم والإنصاف.

٢.المسؤولية الاجتماعية:

تحمل المسؤولية تجاه المجتمع هو جزء أساسي من الأخلاق العملية، ويتجلى ذلك في المشاركة بخدمة الآخرين وتلبية احتياجاتهم. إطعام المحتاجين، رعاية الأيتام، والمساهمة في المبادرات الخيرية تعكس تطبيقاً عملياً للأخلاق الإسلامية التي تدعو إلى التكافل الاجتماعي. هذه الأعمال تُرسخ مفهوم الإيثار وتجعل الفرد شريكاً فاعلاً في تحسين حياة الآخرين.

٣.الحفاظ على البيئة:

احترام البيئة والموارد الطبيعية يُعد من أهم أشكال الأخلاق العملية التي تعكس شكر الإنسان لنعم الله. الحفاظ على البيئة يشمل عدم الإسراف في استخدام الموارد، تقليل التلوث، والعناية بالطبيعة كأمانة من الله سبحانه وتعالى. الإسلام يحث على عدم الإفساد في الأرض، كما قال تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" (الأعراف: ٥٦). احترام البيئة يعزز استدامة النعم الإلهية للأجيال القادمة.

فالعدل في التعامل، المسؤولية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة هي ممارسات يومية تعكس الأخلاق العملية في أبهى صورها. هذه القيم لا تساهم فقط في بناء مجتمع قوي ومتوازن، بل تُظهر أيضاً امتثال الإنسان لتعاليم الإسلام التي تهدف إلى تحقيق الخير للفرد والمجتمع والبيئة.

■ وسائل تعزيز الأخلاق العملية

١.التربية الروحية:

التربية الروحية هي الأساس الذي يقوي الإرادة الأخلاقية، وتتحقق من خلال المواظبة على العبادات التي تُزكي النفس وتُهذب السلوك. الصلاة، على سبيل المثال، تُربي الإنسان على الالتزام والانضباط، كما قال تعالى: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ" (العنكبوت: ٤٥). الصوم يعزز الصبر والتحكم بالنفس، وذكر الله ينير القلب ويدفع الإنسان نحو التصرف بمسؤولية وأخلاقية. من خلال هذه العبادات، يزداد تعلق الإنسان بالله، مما ينعكس إيجابياً على أخلاقه اليومية.

٢.التعلم من السيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام:

دراسة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تمثل منهجاً عملياً للتعلم من القيم الأخلاقية. سيرتهم حافلة بالمواقف التي تجسد أسمى معاني الصدق، الرحمة، العدل، والإحسان. قراءة قصصهم وتأمل تصرفاتهم في مختلف الظروف تُلهم الإنسان على اتباع نهجهم في التعامل مع التحديات اليومية. على سبيل المثال، موقف الإمام علي عليه السلام في العفو عن أعدائه يعكس قمة الأخلاق الإسلامية التي يمكن استلهامها وتطبيقها في الحياة.

٣.المحاسبة الذاتية:

المحاسبة اليومية للنفس تُعد من أهم الوسائل لتطوير الأخلاق العملية. تخصيص وقت في نهاية كل يوم لمراجعة السلوكيات والأفعال يساعد على اكتشاف الأخطاء وتصحيحها. المحاسبة الذاتية تُعزز الوعي الأخلاقي وتدفع الإنسان لتحسين نفسه باستمرار. كما قال الإمام الكاظم عليه السلام: "ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم" (الفصول المهمة، ج ٢، ص٢٢٣)، مما يؤكد على أهمية هذا النهج في تحقيق التقدم الأخلاقي.

٤.صحبة الأخيار:

مرافقة الأشخاص الذين يتمتعون بأخلاق حسنة تُعد وسيلة فعالة لتعزيز السلوك الأخلاقي. الصحبة الصالحة تؤثر إيجابياً على الإنسان، حيث تخلق بيئة مشجعة على الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية. الأصدقاء الصالحون يذكرون الإنسان بالله وينصحونه بالخير، مما يُحفزه على التصرف بأخلاقية أعلى. كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل". (الأمالي (للطوسي)، ج ١، ص٥١٨)

فتعزيز الأخلاق العملية يتطلب تربية روحية مستمرة، واستلهام القيم من سيرة النبي وأهل البيت عليهم السلام، والالتزام بالمحاسبة الذاتية، واختيار

الصحبة الصالحة. هذه الوسائل مجتمعة تساعد الفرد على التحلي بالأخلاق الفاضلة، مما ينعكس إيجابياً على حياته الشخصية والاجتماعية.

■ خاتمة

الأخلاق العملية ليست مجرد شعارات تُرفع أو كلمات تُقال، بل هي سلوك يُمارَس يومياً في جميع جوانب الحياة، بدءاً من الأسرة، مروراً ببيئة العمل، وصولاً إلى العلاقات الاجتماعية والمجتمعية. التربية الروحية، المستمدة من العبادات كالصلاة والصوم وذكر الله، تُعزز الإرادة الأخلاقية وتشكل أساساً قوياً للسلوك القويم. أما منهج أهل البيت عليهم السلام، فهو النموذج الأرقى الذي يجمع بين الإيمان والعمل، وبين العبادة وحسن المعاملة، مما يجعل حياتهم مصدر إلهام لكل من يسعى لتجسيد الأخلاق في أفعاله اليومية.

إن الالتزام بهذه الأخلاق يظهر في العدل في التعامل، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة كأمانة إلهية. كما أن المحاسبة الذاتية وصحبة الأخيار تُعد وسائل عملية تعين الإنسان على تحسين نفسه ومواصلة التزامه بالسلوك الأخلاقي.

لذلك، فإن دراسة الأخلاق العملية وتطبيقها ليست مجرد حاجة فردية للطمأنينة النفسية، بل هي مسؤولية اجتماعية تساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك، قائم على القيم الإنسانية والإلهية. بهذا النهج، يتحقق الهدف الأسمى من وجود الإنسان: عبادة الله سبحانه وتعالى وإعمار الأرض بما يرضيه، فتُصبح الأخلاق العملية وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع على حد سواء.

انتهت

شعر وقصيدة

رمضان أقبل يا أولي الألباب

رمضان أقبل يا أولي الألباب
فاستقبلوه بعد طول غياب
عام مضى من عمرنا في غفلة
فتنبهوا فالعمر ظلّ سحاب
وتهيؤوا لتصبّر ومشقةً
فأجور من صبروا بغير حساب
الله يجزي الصائمين لأنّهم
من أجله سخروا بكل صعاب
لا يدخل الريّان إلا صائم
أكرم بباب الصوم في الأبواب
ووقاهم المولى بحرّ نهارهم
ريح السموم وشرّ كل عذاب
وسقوا رحيق السلسبيل مزاجه
من زنجبيل فاق كل شراب
هذا جزاء الصائمين لربهم
سعدوا بخير كرامة وجناب
لصوم جنّة صائم من مأثم
ينهى عن الفحشاء والأوشاب
الصوم تصفيد الغرائز جملة
وتحرّر من ربقة برقاب
ما صام من لم يرع حقّ مجاور
وأخوّة وقرابة وصحاب
ما صام من أكل اللحوم بِغيبة
أو قال شرا أو سعى لخراب
ما صام من أدّى شهادة كاذب
وأخلّ بالأخلاق والآداب

نصيحة نفسية

نصائح لتطوير الذات:

١- إذا أردت أن تنجح لا تفكر أبداً بالمراكز، إجعل همك الوحيد عدم الرجوع الى الخلف.

٢- لا تسرف في الوقت، فالوقت ثمين جداً، وعمرك محدود.

٣- لا تنتظر حدوث معجزة، أو حدوث الفرص، أنت من يصنع الفرص.

٤- كوّن لنفسك شخصية تتمتع بالصبر والتكيّف، مهما عصفت بكل الأمور.

٥- واصل نهوضك، أنت اقوى مما تتصور.

٦- كن كما تريد أنت لا كما يريد الآخرون منك أن تكون.